Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مادة خام هذه الأسطورة لأغراضه الدرامية والفكرية فأبدع منها مسرحية رمزية كأول فتح له في عالم التأليف المسرحي الرفيع ، وسجل أول انتصار للمسرح العربي .

أما أوديب فإن الأمر فيها يختلف فهو مكبل بالاسطورة المعروفة لدى الاغريق ، وبالأعمال التي سبقته ، ومن ثم لم يتأت له أن يتصرف في مادتها تصرفا كاملا ، فهو كما يقول « دي مارنياك » لا يعرض للنموذج في ظاهر مبناه . بتعديل إلا بالقدر الذي يقتضيه المعنى الجديد المراد صبه في هذا القالب . ولكنه يتوفر على تحويل المسائل القديمة إلى أغراض حديثة عصرية وأن يجعلها أقرب إلى الإنسانية ويردها إلى نطاق أكثر عموما »(١) فقد احتفظ توفيق الحكيم بالإطار كما هو وأعاد أغلب وقائعها وبدا وكأنه أعاد الأسطورة نفسها ، ألا أن أحداث الأسطورة سرعان ما تغلغلت عميقا في رؤية الكاتب الشخصية ، فاضمحلت الأسطورة وبقيت التجربة في النهاية عميقة دالة .

ويشكل عنصر البحث عن الحقيقة محورا أساسيا منذ بداية المسرحية . وقد وجد هذا العنصر من مادة الأسطورة نفسها وأحداثها سندا قويا ، ورافدا لا ينضب فقد خرج أوديب من « كورنث » بحثا عن حقيقة نسبه ، فالبحث عن الحقيقة عنصر موجود في الأسطورة نفسها ، وهو عنصر يناسب أغراض توفيق الحكيم الفكرية ، ويخدمها ، ويجعل الحدث الدرامي يتطور تطورا طبيعيا في إطار الأسطورة نفسها ، وفي إطار المفهوم الفكري لتوفيق الحكيم . فلم تكن حياة أوديب كلها عند توفيق الحكيم إلا صراعا من أجل الوصول إلى الحقيقة . والبنية المعجمية لشخصية أوديب تكشف لنا عن المجرى الطبيعي والسياق الذي تسير فيه

---

(١) توفيق الحكيم. (الملك اوديب) من مقدمة الترجمة الفرنسية للناقد لويس دي مارنياك.